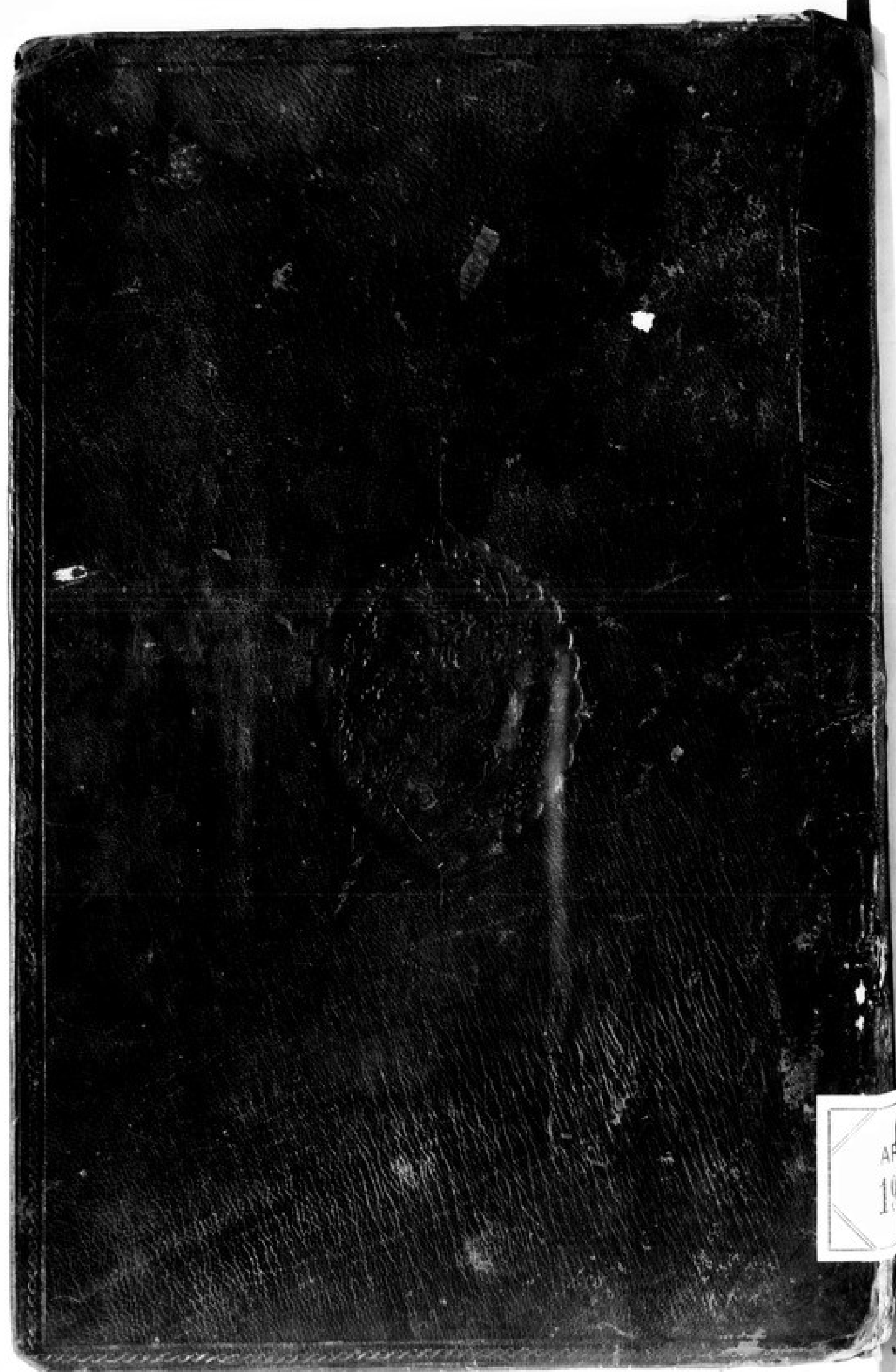
Histoire du patriarche Al-Khidhr ( ).



1

انتقل في ملك العبد الفقير المعترف
بالعجز والتقصير راجي عفو ربه
الجليل عبده عثمان خليل غفر
الله له وللمسلمين في ثامن عشر ربيع
الاول سنة ١٢٢٩
هجرية
م

2





بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَكَفَى وَسَلَامٌ عَلَى
عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ اصْطَفَى وَبَعْدُ
فَهَذِهِ جُمَلٌ مِنْ أَخْبَارِ الْخَضِرِ
عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وَأَحْوَالِهِ وَاسْمُهُ

الذين اصطفى وبعد فهذه جمل

السلام واحواله وقال
وقال

3

بِلْيَا وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِالْخَضِرِ لِأَنَّهُ
جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ
تَهْتَزُّ حَوْلَهُ خَضْرَاءَ وَفِي قَوْلٍ
آخَرَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ حَيْثُ
مَا تَوَجَّهَ صَلَّى اخْضَرَّ مَا حَوْلَهُ

فَصْلٌ فِي بَدْءِ أَمْرِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ
بِهِ بَيْنَمَا هُوَ عَلَى الْبُرَاقِ وَجِبْرِيلُ
يَمُرُّ بِهِ إِذْ وَجَدَ رَائِحَةً طَيِّبَةً

فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ
قَالَ كَانَ مَلِكٌ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
لَهُ سِيرَةٌ حَسَنَةٌ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ
وَكَانَ لَهُ ابْنٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ
غَيْرُهُ قَالَ أَصْحَابُ الْأَخْبَارِ

وَكَانَ أَبُوهُ مَلِكًا عَظِيمًا فَسَلَّمَهُ
أَبُوهُ إِلَى الْمُؤَدِّبِ يُؤَدِّبُهُ وَكَانَ
يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَكَانَ مَا بَيْنَ مَنْزِلِهِ
وَمُعَلِّمِهِ رَجُلٌ عَابِدٌ كَانَ يَمُرُّ بِهِ
فَأَعْجَبَهُ حَالُهُ فَأَلِفَهُ وَكَانَ يَجْلِسُ

عِنْدَهُ وَالْمُعَلِّمُ يَظُنُّ أَنَّهُ فِي الْمَنْزِلِ
وَأَبُوهُ يَظُنُّ أَنَّهُ عِنْدَ الْمُعَلِّمِ حَتَّى
شَبَّ وَنَشَأَ وَأَخَذَ مِنَ الْعَابِدِ شَمَائِلَهُ
وَعِبَادَتَهُ فَقَالُوا لِأَبِيهِ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ
غَيْرُهُ يَرِثُ مُلْكَكَ فَلَوْ زَوَّجْتَهُ

فعرض عليه التزويج فأبى ثم عرض
عليه ثانيا فأنعم فزوجه جارية
من بنات الملوك وزفت إليه فقال
لها إني مخبرك بأمر إن سمعتيه
وكتمتيه صرف الله عنك شر الدنيا

والآخرة وإن فشيتيه عذبك الله في
الدنيا والآخرة قالت وما ذاك
قال لأني رجل مسلم لست على
دينك وليست النساء من حاجتي فإن
رضيتي أن تقيمي معي وتتابعيني على ديني

فَذَلِكَ وَإِنْ أَبَيْتِ لَحِقْتِ بِأَبِيكِ فَقَالَتِ
ٱلْمَرْأَةُ بَلْ أُقِيمُ مَعَكَ فَمَكَثَتْ مُدَّةً لَمْ
تَلِدْ فَسَأَلَهُ أَبُوهُ فَقَالَ مَا ذَلِكَ بِيَدِي
وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِيَدِ ٱللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
فَدَعَا ٱلْإِمْرَأَةَ فَرَدَّتْ عَلَيْهِ مِثْلَ

مثل ما رد

مِثْلَ مَا رَدَّ ٱلْخَضِرُ فَمَكَثَ أَبُوهُ زَمَانًا
ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ أُحِبُّ أَنْ تُطَلِّقَ
ٱمْرَأَتَكَ هَذِهِ وَأُزَوِّجَكَ ٱمْرَأَةً
وَلُودًا تُرْزَقُ مِنْهَا فَأَزْوَجَهُ ٱمْرَأَةً
ثَيِّبًا فَأَعْرَضَ عَلَيْهَا ٱلْخَضِرُ مَقَالَتَهُ

الأولى فرضيت. وقالت أقيم

فلبثا زمانا طويلا ثم إن أبوه استبطا

الولد منه فدعاه وقال

ليس يولد لك ولد فقال

ليس ذلك بيدي ولكنه بيد الله

فدعا

فدعا امرأته وقال لها أنت

امرأة شابة ولود وقد كنت

ولدت عند غير ابني ولست

تلدين من ابني قالت ما

مسني منذ صحبته وكذلك

الإمرأة الأولة فدعاها وسئلت

فقالت مثل ذلك فدعا ابنه

وعيّره وعنّفه ففزع من أبيه

ولم يأمن على نفسه فخرج من

عنده فهام على وجهه ولم يدر

احد

أحد من خلق الله أين توجه فندم

أبوه على ما فعل وأرسل في

طلبه مائة رجل في طرق شتى

مختلفة فأدركه عشرة منهم

في بعض جزاير فقال لهم

إني أقول لكم شيئا فإن كتمتوه علي
صرف الله عنكم شر الدنيا
وعذاب الآخرة وإن أبيتم
ذلك وفشيتم سري عذبكم الله
في الدنيا والآخرة قالوا له قل

ماشئت

ماشئت قال فهل بعث
أبي في طلبي أحد غيركم قالوا
نعم قال فاكتموا أمري
ولا تخبروا أبي بأنكم رأيتموني
وقولوا مثل نظائركم الذين

أرسلهم في طلبي فلم تروني

ولكنكم لو أخبرتموني أو ذهبتم

بي فقتلني وصيرتم بدمي مؤاخذين

فخلوا عنه فلما دخلوا إلى أبيه

قال تسعة منهم قد وجدناه

وقال لنا كيت وكيت

فخلونا عنه وقال العاشر

ما لي به علم ولا خبر والتسعة

قالوا بلى قد ظفرنا به وإن شئت

أتيناك به قال ارجعوا

في طلبه وأتوني به وخاف الخضر

أن يظفروا به مرة أخرى

فانحاز من ذلك الموضع إلى موضع

آخر فرجعوا وقالوا لم نراه فقتلهم

وقال لامرأته اليسرى أنت فعلت

هذا بابني حتى هرب فقتلها

فسمعت إمرأته الأخرى

بذلك فهربت مخافة القتل

وقال العاشر الذي أنكر

رؤية الخضر ما يأمني أن يقتلني

كَمَا قَتَلَ التِّسْعَةَ فَهَرَبَ

حَتَّىٰ أَتَىٰ قَرْيَةً وَإِذَا الْإِمْرَأَةُ الْهَارِبَةُ

أَيْضًا فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَكَانَتْ

تَحْطِبُ فَقَالَتْ يَوْمًا بِسْمِ اللّٰهِ

فَسَمِعَهَا الرَّجُلُ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ

فاخبرته

فَأَخْبَرَتْهُ خَبَرَهَا فَقَالَ

لَهَا يَا هٰذِهِ إِنَا الْعَاشِرُ الَّذِي

هَرَبْتُ مِنَ الْقَتْلِ فَهَلْ لَكِ

أَنْ أَتَزَوَّجَكِ نَعْبُدُ اللّٰهَ حَتَّىٰ

نَمُوتَ قَالَتْ نَعَمْ ثُمَّ انْطَلَقَا

حَتَّىٰ أَتَىٰ قَرْيَةً فِيهَا بَعْضُ الْفَرَاعِنَةِ
فَاتَّخَذَا بَيْتًا مِنْ قَصَبٍ وَرِزْقًا
فِيهِ فَقَالَ لَهَا الرَّجُلُ إِذَا أَنَا
مُتُّ فَادْفِنِينِي فِي هَذَا الْبَيْتِ
وَكَذَلِكَ إِنْ مَاتَ مِنْكُمْ أَحَدٌ

دفنته

دَفَنْتُهُ فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ
قُبُورُنَا مَعَ قُبُورِهِمْ فَإِذَا كَانَ
أَحَدُنَا مُؤْمِنًا يُوصِي أَنْ لَا يَهْدِمَ
عَلَيْنَا الْبَيْتَ فَمَاتَ الرَّجُلُ
فَدَفَنَتْهُ امْرَأَتُهُ ثُمَّ أَنَّهُ بَلَغَ

فرعون زمانهم أنهم يعبدون الله

ويوحدونه فجئ بالإمرأة إلي

حضرته فأمرها أن ترجع عن دينها

فأبت فأمر بقدر من نحاس فمليت

ماً وغليت غلياناً شديداً وأمر

بالامراه

بالإمرأة وولدها الأكبر فألقي

فيها فتفسخ وكذلك الثاني

وفي حجرها ابن يرضع فأرادوا

إلقاءه فيها فرقت الإمرأة

ونازعتهم في شأنه فتكلم

الْغُلَامُ الرَّضِيعُ وَقَالَ لَهَا اصْبِرِي
يَا أُمَّاهُ فَإِنَّا جَمِيعًا فِي الْجَنَّةِ فَلَمَّا أَرَادُوا
أَنْ يُلْقُوهَا فِي الْقِدْرِ قَالَتْ
لَهُمْ إِلَيْكُمْ حَاجَةً يَسِيرَةً
قَالُوا وَمَا هِيَ قَالَتْ إِذَا رَمَيْتُمُونِي

فِي الْقِدْرِ فَمُرُوا بِهَا حَتَّى يَنْصَبَّ
مَاؤُهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْعِظَامِ وَاحْفِرُوا
حُفْرَةً فِي بَيْتِي وَكُبُّوا الْقِدْرَ فِيهَا
وَاهْدِمُوا عَلَيْنَا الْبَيْتَ فَفَعَلُوا
ذَلِكَ فَلَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم وجد رائحة
طيبة فقال ما هذا يا جبريل
فأخبره بقصتهم وقال له هذه
رائحتهم ثم إن قوما من أهل
تلك المدينة ركبوا البحر

في تجارة فضربتهم الأمواج
فانكسرت السفينة فانفلتت
منها رجلان على لوح من ألواحها
فضربتهما الأمواج إلى جزيرة وإذا
فيها الخضر عليه السلام وعليه

ثياب بيض قائم يصلي فجلسا حتى
فرغ من صلاته فالتفت إليهما
وقال من أنتما قالا نحن
من مدينة كذا وكذا
خرجنا في هذا البحر فانكسرت

السفينة

السفينة بنا ودفعنا إلى هذه
الجزيرة فقال أختارا
إن شئتما أن تقيما في هذا
الموضع فتعبدوا الله تعالى
فيه ونأتيكما أرزاقكما

وَإِنْ شِئْتُمَا رَدَدْتُكُمَا إِلَى مَنَازِلِكُمَا

فَقَالَا بَلْ تَرُدُّنَا إِلَى مَنَازِلِنَا

فَقَالَ لَهُمَا عَلَى أَنْ تُعْطِيَانِي

الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ عَلَى الْكِتْمَانِ

فَقَالَا نَعَمْ فَنَظَرَ فَإِذَا سَحَابٌ

بمر

بِمُرٍّ فَدَعَاهَا وَسَأَلَهَا فَقَالَ

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أُرِيدُ بَلَدَ كَذَا

وَكَذَا فَدَعَا الَّذِينَ يُرِيدَانِ

بِلَادَهُمَا فَقَالَ احْمِلَا

هَذَيْنِ حَتَّى تَضَعِيهِمَا عَلَى سَطْحِي

دارِهِما فعزمَ أحدُهُما علي الكِتمانْ

فنزلَ إلي منزلِهِ وعزمَ الآخَرُ

علي إذاعتِهِ فنزلَ عنْ سطحِهِ

وخرجَ منْ بابِهِ وانطلقَ إلي بابِ

الملكِ ونادي النصيحةَ فأُدخِلَ

علي

علي الملكِ فقالَ ما نصيحتُكَ

فقالَ رأيتُ ابنَكَ في موضعِ كذا

وكذا وصنعَ بنا كذا وكذا

فقالَ منْ يعلمُ ذلكَ

قالَ فلانٌ كانَ رفيقي فبعثَ

إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ عَمَّا قَالَ فَقَالَ

إِنَّا كُنَّا انْكَسَرَتْ بِنَا سَفِينَةٌ

وَصِرْنَا عَلَى لَوْحٍ فَلَمْ تَزَلِ الأَمْوَاجُ

تَضْرِبُنَا حَتَّى صِرْنَا إِلَى السَّاحِلِ

فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَحْرِ وَلَمْ نَزَلْ نَعِيشُ

مِنَ الشَّجَرِ وَنَبَاتِ الأَرْضِ تَرْفَعُنَا

أَرْضٌ وَتَضَعُنَا أُخْرَى حَتَّى

انْتَهَيْنَا إِلَى مَنَازِلِنَا وَلَمْ أَرَ شَيْئًا

فَقَالَ لَهُ الْعَادِرُ ابْعَثْ مَعِي

رُسُلَكَ حَتَّى أَوْ تَفْهَمْ عَلَيْهِ وَنَعْلَمَ

إِنَّ هَذَا قَدْ كَذَبَ فَبَعَثَ مَعَهُ

رُسُلًا فَرَكِبُوا الْبَحْرَ حَتَّى انْتَهَوْا

إِلَى الْجَزِيرَةِ فَطَلَبُوا الْخَضِرَ

فَلَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا

فَرَدُّوا الرَّجُلَ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا

هذا الكذب

هَذَا أَكْذَبُ خَلْقِ اللَّهِ وَمَا

رَأَيْنَا مِمَّا قَالَ شَيْئًا فَصَلَبَهُ وَخَلَّى

سَبِيلَ الْآخَرِ ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ

الْمَدِينَةِ لَمْ يَزَالُوا يَعْمَلُونَ

بِمَعَاصِي اللَّهِ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

فبعثني إليهم فأدخلت جناحي
تحت مدينتهم فاقتلعتها
ورفعتها حتى سمع أهل سما الدنيا
نبيح الكلاب وصياح
الديوك ثم أمرني فقلبتها

على وجه

على وجه الأرض وإن الرجل
القايم والإمراة القايمة من
جانب سالمين ثم انطبقت
الأرض على من فيها فلم ينج
منهم غيرهما فجعلا يدوران

في حدود المدينة فلا يلقى كل
واحد منهما غير صاحبه فلما
كثر ذلك اعتزلا فقال
الرجل أيتها الإمرأة قد رأيت
ما أصاب القوم وإنه لم يسلم

غيري وغيرك فأنا من ما نخوفنا
فأخبريني خبرك فعاهد كل واحد
منهما صاحبه على الكتمان
ثم تصادقا فإذا قصتهما
واحدة وإنما أنجاهما الكتمان

فَقَالَ لَهَا هَلْ لَكِ أَنْ تُزَوِّجِينِي
نَفْسَكِ فَنَخْرُجَ إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ
هَذِهِ الْمُدُنِ فَاكْتَسِبُ عَلَيْكِ
وَتَكْتَسِبِينَ عَلَيَّ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ
مِنْ أَمْرِنَا مَا يَشَاءُ فَفَعَلَتْ فَذَهَبَا

إِلَى مَدِينَةِ فِرْعَوْنَ فَاتَّخَذَا
لَهُمَا بَيْتًا وَوَلَدَ لَهُمَا أَوْلَادًا
وَتَلَطَّفَتِ الْإِمْرَأَةُ لِآلِ فِرْعَوْنَ
فَخَضَبَتْ عِنْدَهُمْ فَبَيْنَمَا هِيَ
قَاعِدَةٌ ذَاتَ يَوْمٍ تُسَرِّحُ رَأْسَ

بنت الملك إذ سقط المشط من
يدها فقالت بسم الله تعس
من كفر بالله ففزعت الجارية
من ذلك وقالت من الله قالت
ربي قالت وإن لك ربا غير أبي

قالت نعم وربّ كل شيء
فنهضت الجارية ودخلت على
أبيها وقالت أعلم أن فلانة
تقول قولا عظيما تقول كذا
وكذا فأرسل إليها وقال

لها ما هذا الذي قد بلغني عنك

قالت هو ما بلغك قال

لها فهل لك أحد يقول بقولك

قالت نعم بعلي وصبيتي

فبعث اليهم فسألهم فإذا هم

يقولون قولا واحدا فقال

لهم إنا لا نتركم على ما أنتم

عليه حتى ترجعوا الى دينا

فقالوا أصنع ما أنت صانع فأمر

بقدر نحاس فملئت ماء وأشعل

تحتها النيران حتى اضطرب الما

ثم دعا بالصبية فعرض عليهم

واحدا واحدا اليكفروا فأبوا

فأخذهم فطرحهم في القدر

ثم دعا بالزوج فعرض عليه الكفر

فأبى فألقاه في القدر ثم دعا

بالمرأة وقال لها إن لك

علينا حقا فإن أنت رجعت إلى

دينِنا وإلا ألقيناك في القدر

فقالت اصنع ما أنت صانع

ثم قالت لي اليك حاجة قال
وما هي قالت إذا أنت صنعت
ما صنعت فأمر أن تحفر في بيتنا
حفرة فتكب في بيتنا ثم يعاد عليه
التراب ثم تهدم علينا البيت

فنفعل

نفعل ذلك فهذه رائحتهم
رائحة المسك تسطع من بينهم
إلى يوم القيامة فهذه أخر
القصة مع أبيه وبدؤ أمره
وكان الخضر في أيام أفريدون

المَلَكُ عَلَي قَوْلِ أَهْلِ الْكُتُبِ الأَوَّلَةِ

وَرُوِيَ مُحَمَّدُ بْنُ ضَمْرَةَ عَنْ

عَبْدِ اللهِ بْنِ سُولَهْ قَالَ

الْخَضِرُ مِنْ وَلَدِ فَارِسٍ وَالْيَاسُ

مِنْ بَنِي اسْرَئِيلَ يَلْتَقِيَانِ فِي كُلِّ

عام

عَامٍ فِي الْمَوْسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

دِينَارٍ قَالَ إِنَّ الْخَضِرَ وَإِلْيَاسَ

لَا يَزَالَانِ يَجُوبَانِ فِي الأَرْضِ

مَا دَامَ الْقُرْآنُ فِي الأَرْضِ فَإِذَا

رُفِعَ الْقُرْآنُ مَاتَا عَنْ أَنَسٍ

اِبْنِ مَالِكٍ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا
بِصَوْتٍ يَجِيُّ مِنْ شَعْبٍ فَقَالَ
اِنْطَلِقْ فَأَبْصِرْ مَنْ هٰذَا الصَّوْتُ
قَالَ فَانْطَلَقَ فَإِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي

إلي

إِلَي شَجَرَةٍ وَيَقُولُ اَللّٰهُمَّ
اِجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ الْمَرْحُومَةِ
الْمَغْفُورِ لَهَا الْمُسْتَجَابِ لَهَا
الْمُنَابِ عَلَيْهَا فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْلَمْتُهُ بِذَلِكَ

وَمَا قَالَ فَقَالَ أَقْرِئْ رَسُولَ

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامَ

وَقُلْ لَهُ أَخُوكَ الْخَضِرُ يَقُولُ لَكَ ادْعُ

اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْ أُمَّتِكَ الْمَرْحُومَةِ

الْمَغْفُورِ لَهَا الْمُسْتَجَابِ لَهَا الْمُتَابِ عَلَيْهَا

قَالَ بَنَى بَعْضُ مُلُوكِ الْبَصْرَةِ

قَصْرًا عَظِيمًا وَأَحْسَنَ بِنَاءَهُ

فَجَازَ عَلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَنْصُورُ

فَقَالَ لِمَنْ هَذَا الْخَانُ

وَمَنْ بَنَاهُ فَسَمِعَهُ بَعْضُ نُدَمَاءِ

الملك فقال له أتقول على قصر
الملك خان والله لو يسمعك لا يأخذ
ما تحت رأسك بالسيف فقال
سألتك بالله إلا ما أخبرته لي
قال فمضى وأخبره فأمر

بإحضار ذلك الرجل فلم يك
أسرع من طرفة عين حتى أحضره
بين يديه فقال له أنت
الذي تقول على قصري خان
قال نعم هو أنا فقال أيها

الملك ممن ورثت أنت هذا القصر

قال ورثته من أبي قال

وأبيك ممن ورثه قال من جدي

قال وجدك ممن ورثه

قال من جد جدي قال

وجدجد

وجد جدك ممن ورثه قال من الملك

الفلاني قال هذا الخان

قوم يرحلون وقوم ينزلون

وتحقق أنه من أكابر الصالحين

وأحسن إليه وأعدل في الرعية

حتى مات رحمة الله عليه

وما ورد في الآثار

عن كعب قال لما قبض الله تعالى

نبيه صالح خرج أصحابه إلى أرض

اليمن فتفرقوا فرقتين أحدهما

نزلت

نزلت في أرض عدن وهم أهل

البئر المعطلة والأخرى

صارت إلى حضرموت وكان

القصر المشيد قد بناه رجل يقال

له شدّي بن عاد بن عاديا وذلك

أنه لما رأى ما نزل بقوم هود من
الريح عزم على بناء قصر مشيد
لا يكون للريح عليه سبيل فأخذ
في البناء وبالغ في تشييده فلما
فرغ منه تحول إليه وكان معه

خلق كثير وكان فيه من القوة
أنه يمر بالجبل فينقبه بيده
ويقلع الشجرة من الأرض
بعروقها ويأكل من الطعام
ما يأكله عشرون رجلا

وَكَانَ مُولعًا بِالنِّسَاءِ حَتَّى تَزَوَّجَ

سَبْعمائة عذْرا وَرُزِقَ مِنْ كُلِّ

وَاحِدَةٍ ذَكَرًا وَأُنْثَى فَلَمَّا كَثُرَ قَوْمُهُ

وَأَوْلَادُهُ طَغَا وَبَغَى وَكَانَ

إِذَا قَعَدَ فِي أَعَالِي قَصْرِهِ لَا يَمُرُّ بِهِ

احد

أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ حَتَّى كَثُرَ فَسَادُهُ

فَأَهْلَكَهُ اللّٰهُ تَعَالَى بِصَيْحَةِ

جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَتْهُ مِنَ السَّمَا

فَأَهْلَكَتْهُ وَقَوْمَهُ وَأَهْلَهُ وَلَا يَجْسُرُ

أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ ذَلِكَ الْقَصْرَ لَمَّا نَزَلَ

بِسُكَّانِهِ وَقِيلَ اِنَّ فِيهِ حَيَّةً
عَظِيمَةً وَيُقَالُ إِنَّ هَذَا الْقَصْرَ
يُسْمَعُ مِنْ دَاخِلِهِ أَنِينٌ كَأَنِينِ
الْمَرِيضِ وَأَمَّا الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ
قَالَ فَإِنَّهَا بِأَرْضِ عَدَنْ

وكان

وَكَانَ أَهْلُهَا عَلَى دِينٍ صَالِحٍ
وَكَانَ يَنْقَطِعُ الْمَطَرُ عَنْهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ
بِهِمِ الْجَهْدَ وَيَحْمِلُونَ لِأَنْفُسِهِمُ
الْمَاءَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ وَأَعْطَاهُمُ اللهُ
تَعَالَى هَذِهِ الْبِئْرَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكُونَ

بِهِ شَيْئاً وَكَانُوا يَبْنُونَهَا بِالْوَانِ
الصُّخُورِ وَبَنَوْا حَوْلَهَا حِيَاضًا عَلَى
عَدَدِ قَبَائِلِهِمْ وَلِكُلِّ قَبِيلَةٍ مَرَّتَيْنِ
وَدَلْوٌ وَكَانَ لَهُمْ مَلِكٌ يَسُوسُهُمْ
بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ فَلَمَّا مَاتَ حَزِنُوا

عليه

عَلَيْهِ حَتَّى كَانَ لَمْ يَهْنِهِمْ طَعَامٌ
وَلَا شَرَابٌ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ
اللَّعِينُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى دِيَارِهِمْ
وَنَادَى بِهِمْ يَا بَقِيَّةَ ثَمُودَ مَا لِي أَرَاكُمْ
مُمْتَنِعِينَ عَنِ التَّنَعُّمِ وَقَدْ أَعْطَاكُمْ

اللهُ تعالى هذهِ البئرَ التي لم يكنْ
لِأحدٍ مثلُها فقالوا وكيفَ لا يكونُ
ذلكَ وقدْ فقدْنا ملِكَنا واحسانَهُ
إِلينا فقالَ إِبليسُ إنَّ صاحبَكم لم
يمتْ ولكنَّهُ احتجبَ عنكمْ لِئلَّا

تروهُ وقدْ غضِبَ عليكمْ لِأنَّكمْ
لم تعبدوهُ وأَنا أَدلُّكم عليهِ
فإذا رأَيتموهُ تسجدوا لهُ وتعبدوهُ
ليرضى عنكمْ فقالوا وكيفَ لنا
بذلكَ فخرجَ إبليسُ عنهمْ واتخذ

لَهُمْ صَنَمًا عَلَى صُورَةِ الْمَلِكِ وَلَوْنِهِ وَقَامَتِهِ
وَحِلْيَتِهِ ثُمَّ أَتَى بِهِ حَتَّى أَقَامَهُ
فِي مَجْلِسِ الْمَلِكِ عَلَى سَرِيرِهِ ثُمَّ
نَادَاهُمْ هَلُمُّوا فَاسْمَعُوا كَلَامَ
مَلِكِكُمْ فَأَقْبَلُوا حَتَّى وَقَفُوا وَرَاءَ

الستر

السِّتْرِ وَأَوْقَفَ لَهُمْ فِي جَوْفِ الصَّنَمِ
شَيْطَانًا يُكَلِّمُهُمْ بِلُغَةِ الْمَلِكِ
فَقَالَ الشَّيْطَانُ مِنْ جَوْفِ الصَّنَمِ
يَا آلَ ثَمُودَ مَا لِي أَرَاكُمْ تَبْكُونَ
وَتَحْزَنُونَ فَقَالُوا لِأَنَّا فَقَدْنَا مَلِكَ

أيها الملك مع حسن نظرك إلينا

فقال الشيطان كذبتم فلو كنتم

تحبوني لكنتم تعبدوني وقد

كنت فيكم أربعمائة سنة

ما سجدتم لي سجدة وقد علمتم

كيف

كيف سيرتي فيكم والآن قد

ألبسني ربي ثوب الالهية وصيرني

قائما فيكم لا آكل ولا أشرب

وأخبركم بعلم الغيوب فاعبدوني

وسموني الها فإني أقربكم إلى الله

تعالى زلفا قالوا ايها الملك أرنا
وجهك فرفع إبليس الستر فلما
رأوه لم ينكروا صفته وخروا له
سجدا وامتنع بعضهم من ذلك
يتفكرون في أمره حتى انقضت

الأيام ويرونه لا يأكل ولا يشرب
ولا ينام وهو يكلمهم ويأمرهم
وبينما هم مالوا إليه جميعهم
وكان فيهم رجل من قوم
صالح فلما رأى ما هم فيه هرب

إلى الحرم فنعبد الله تعالى هناك

وكان اسمه حنظلة وكان نايما

قريبا من الصفا فأتاه آت في منامه

فقال إن ربك يقريك

السلام ويأمرك أن تصير إلى القوم

فتحذرهم

فتحذرهم عذاب الله تعالى

وتنهاهم عن عبادة الأصنام

وتذكرهم العهود في البير

المعطلة وإنهم إن لم ينتهوا غار

ما البير فيموتوا عطشا فانتبه

الرجل من ساعته حتى أتا القوم ووقف
عليهم وقال إن هذا الذي
تعبدونه هو صنم لا يضر ولا ينفع
والذي يكلمكم هو شيطان
في جوفه فلا تهلكوا أنفسكم كما

اهلكها

أهلكها قوم عاد وثمود فكذبوه
وهموا بقتله فعطل الله تعالى
عليهم ببئرهم فمضوا إلى الصنم
فلم يكلمهم وأتتهم صيحة
من السما فبقوا خمودا ويقال

إِنَّ فِي الْبِيرِ شَيَاطِينَ مُصَفَّدِينَ
حَبَسَهُمْ سُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُودَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ

حَدِيثُ أَصْحَابِ الرَّسِّ

قَالَ كَعْبٌ إِنَّ أَصْحَابَ الرَّسِّ

كَانُوا فِي حَضْرَمَوْتَ وَبَنَوْا
هُنَاكَ مَدِينَةً طُولُهَا أَرْبَعِينَ مِيلًا
فِي عَرْضٍ مِثْلِ ذَلِكَ وَاحْتَفَرُوا
قَنَوَاتٍ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ سَمَّوْهَا
الرَّسَّ وَكَانُوا الإِعْجَابِهِمْ

بالقنوات ينسبون إليها واقاموا
في بلدهم دهراً طويلاً يعبدون
الله حق عبادته ثم تغيروا وأحدثوا
عبادة الأصنام وإتيان النساء
في أدبارهن وكانوا يتبادلون

بالنسا

بالنسا هذا يبعث امرأته إلى هذا
وهذا يبعث امرأته إلى هذا
فشق ذلك على النسا وصرن
يجتمعن على باب المدينة يتحدثن
بذلك فأقبل اليهم إبليس على

صورة امرأة جميلة فقعد إليهم
فقلن له من أنت أيتها المرأة فإننا
لم نعرفك في مدينتنا فذكر
إبليس أنه امرأة فلان بن فلانة
من قرية كذا وكذا وأن زوجها

كان

كان يريد منها في دبرها وانها
لا تريد ذلك وإنه كان لها امرأة
تحبها وتساحقها وإنها ماتت
ولست أجد عوضها فتعجبوا أولئك
النساء من ذلك في حديث السحاق

فعلمهم ابليس فكانوا يفعلونه

ويجدوا فيه الشهوة فشق ذلك

على الرجال واشتهروا بهذه

الفضائح فبعث الله تعالى اليهم

حنظلة ابن صفوان رسولا

فدعاهم

فدعاهم الى طاعة الله تعالى ونهاهم

عن المعاصي وحذرهم نزول

العذاب فكذبوه ولم ينتهوا

عما كانوا عليه من الفحش

وكانوا يقولون ليس لأحد

في نسائنا وفروجنا حكمُ وصاروا
يفعلون ذلك جهارًا حتى ضربهم
الله تعالى بالقحط وصار ماقنوا أيتهم
مالحا ولم ينتهوا وحنظلة بعظهم
فقتلوه وحرقوه فلما فعلوا ذلك

امر

أمر الله تعالى جبريل عليه السلام
فصاح بهم صيحة فصاروا واخسفا
ولم يبق منهم أحد إلا صار حجرا
أسود فيقال إن هذه
المدينة مخسوفة بأهلها ولم

يراهم أحد إلا ذو القرنين

فإنه لما دخل بلاد الهند دخل

بلاد حضرموت فرأى هذه المدينة

وهي سودا فدخلها بجنوده

وجعل ينظر إلى قصورها الرفيعة

ومنازلهم

91

ومنازلهم المزخرفة بالجواهر

والخزاين المملوة ذهبا وعاينوا

الملوك على أسرتهم والتيجان

على رؤوسهم والوزرا والحجاب

عن أيمانهم وشمايلهم وفي أيديهم

الاعْمِدَة وَالأسْلِحَة وَقَدْ صَارُوا
حَجَرًا أسْوَدًا وَنَظَرُوا إلَى أسْوَاقِهِم
وَمَتَاعِهِمْ وَتِجَارَتِهِم مَنْ هُوَ قَابِضٌ
عَلَى مِيزَانِه وَمِنْهُمْ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسِهِ
وَالْخَبَّازُ يَخْبِزُ وَالطَّبَّاخُ يَطْبُخُ

والنسا

وَالنِّسَا مُلْتَصِقَاتٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَالْكُلُّ
مَمْسُوخٌ حَجَرًا وَنَظَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ
إلَى لَوْحٍ عَظِيمٍ مِنْ حَجَرٍ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ
نَحْنُ أصْحَابُ الرَّسِّ بَقِيَّةُ آلِ ثَمُودَ كُنَّا
مُلُوكًا وَلَمْ نُؤْمِنْ بِرَبِّنَا وَلَا نَرُدُّ عَنِ

٥3.



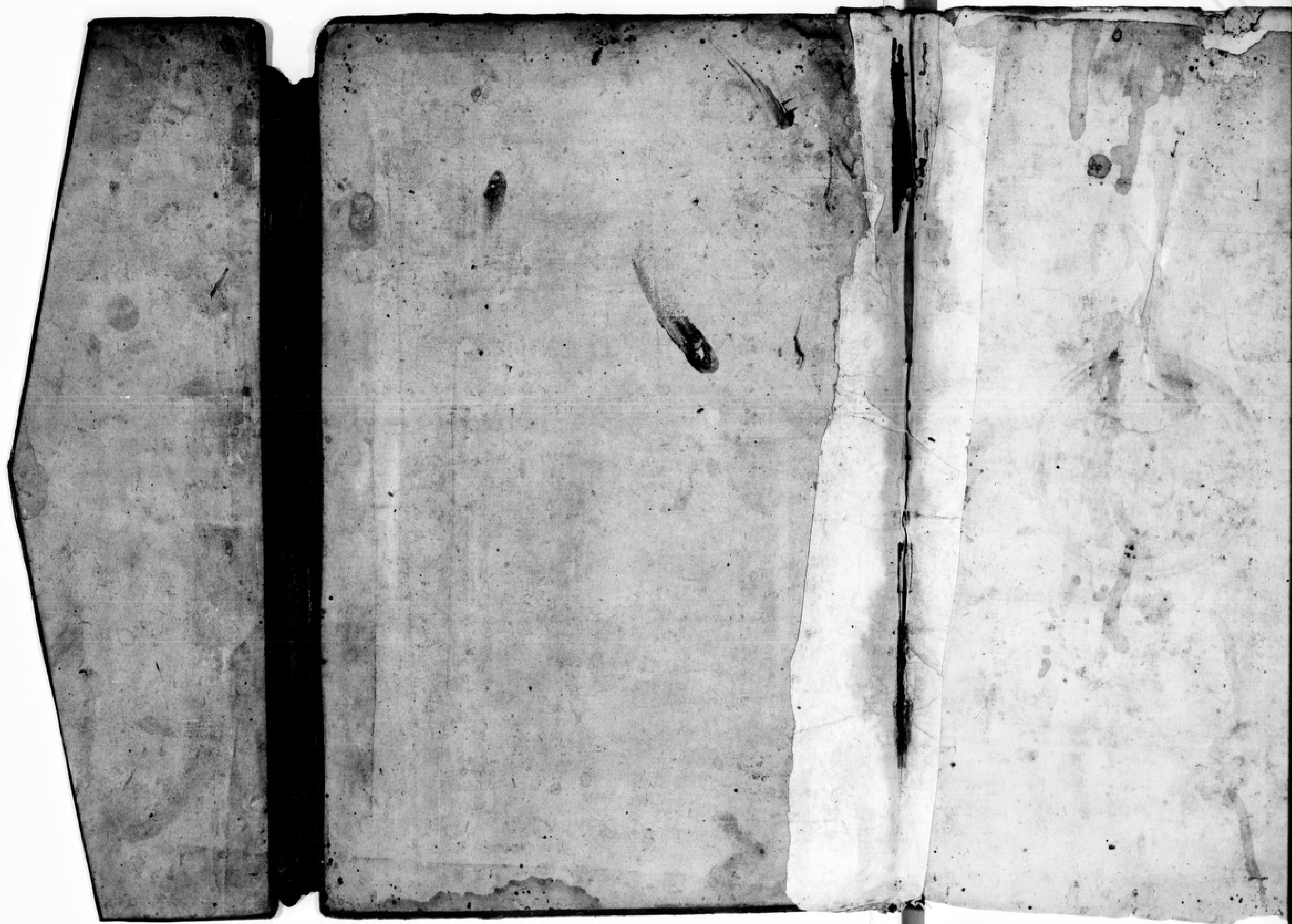
المَعَاصِي فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا نَبِيًّا فِينَا

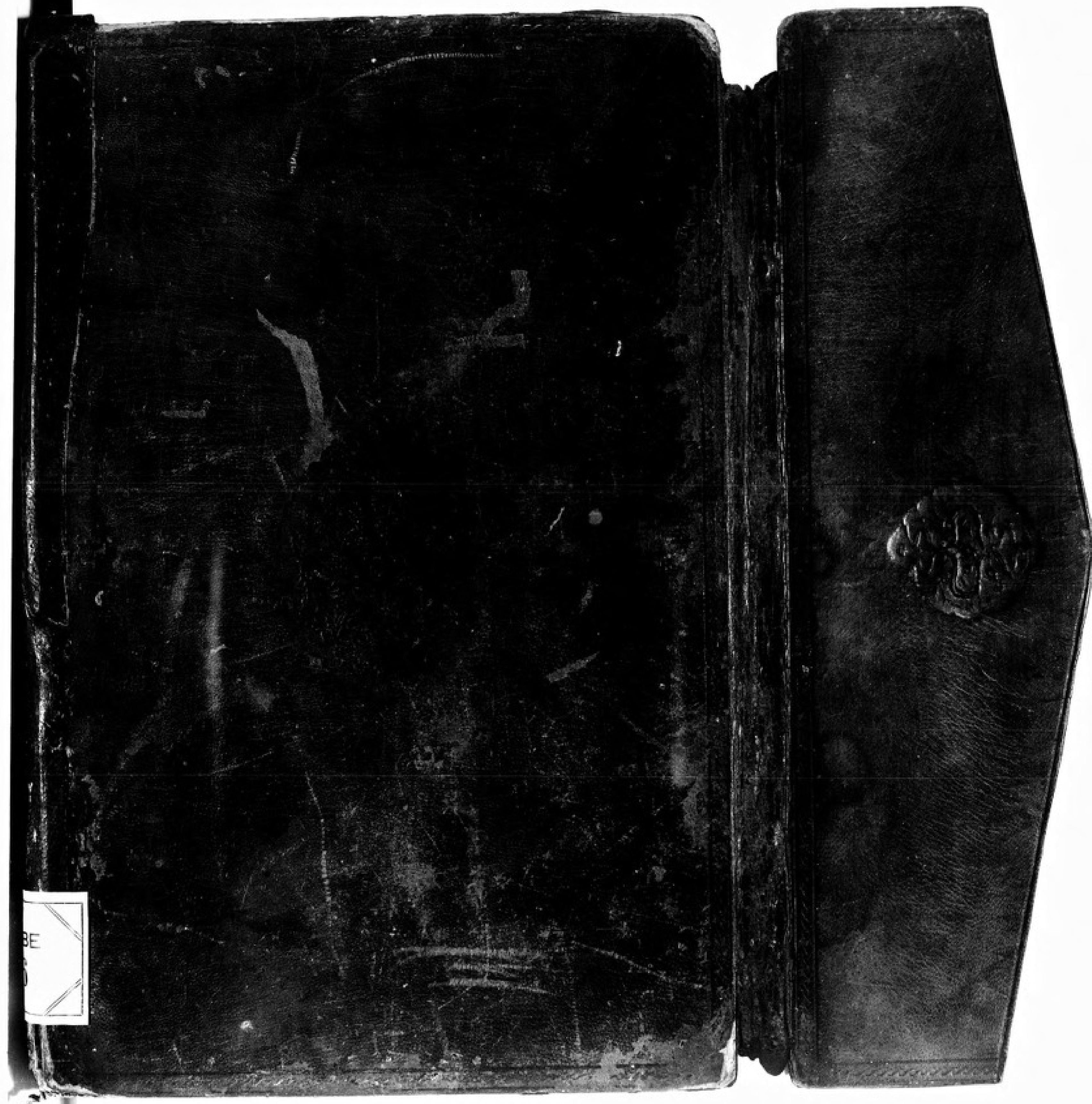
فَنَهَانَا عَنْ مَا كُنَّا فِيهِ فَلَمْ نَنْتَهِ وَقَتَلْنَاهُ

فَمَسَخَنَا اللهُ تَعَالَى حَجَرًا أَسْوَدَ فَبَكَى

ذُو الْقَرْنَيْنِ وَأَصْحَابُهُ وَتَعَجَّبَ

تَمَّ وَكَمُلَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ




BE